

مجلة بلاغ الشهرية

ذو القعدة ١٤٤١ للهجرة / تموز ٢٠٢٠ للميلاد

جبل الزاوية

معادة الإسلامية

فهل تستطيع له صبراً!!!

في
هذا العدد

غياب التوازن بين فقه إدارة المحرر وفقه دفع الصائل

إدلب في شهر حرب الفصائل التي يسمونها (واديكالية)

هيمنة المبادئ "الميكافيلية" - الغريزية" على
المبادئ "العمرية"



العدد الثالث عشر

بلاغ



١٣



بلاغ

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي

العدد الثالث عشر ذو القعدة ١٤٤١ هجرية - تموز ٢٠٢٠ ميلادي

٣ وحاذر فَمَا الحزم إِلَّا الحذر التحرير

الركن الدعوي

٥ جبل الزاوية الشيخ أبو اليقظان محمد ناجي

٩ عقائد التصيرية كما وردت في كتبهم٦ الشيخ محمد سمير

١٢ فهل تستطيعُ له صبراً؟! بَيِّنَةٌ..

١٦ الموت في سبيل الله الشيخ أبو حمزة الكردي

صدى إدلب

١٨ الدكتور فرج المصري (أبو عبد الله) رحمه الله أبو العباس الحلبي

٢٢ إدلب في شهر حرب الفضائل التي يسمونها (راديكالية) أبو جلال الحموي

٢٤ أين قبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله؟ أبو محمد الجنوبي

٢٨ لقطة شاشة أبو محمد الجنوبي

٣٢ مواقيت الصلاة في إدلب لشهر ذي القعدة ١٤٤١ رابطة العالم الإسلامي

كتابات فكرية

٣٣ غياب التوازن بين فقه إدارة المحرر وفقه دفع الصائل د. أبو عبد الله الشامي

٣٦ هيمنة المبادئ "الميكافيلية- الغرينية" على المبادئ "العمرية" الأستاذ حسين أبو عمر

٤١ مُعَادَاةُ الْإِسْلَامِيَّةِ الأستاذ أبو يحيى الشامي

الواحة الأدبية

٤٣ التضمين في اللغة الأستاذ ربيع الأحمد

٤٥ دموع أرملة الشهيد الأستاذ غيات الحلبي

مشرف فريق التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

بوت تواصل:

@balaag7_bot

وحاذر فما الحزم إلا الحذر

كلمة التحرير

كلمة التحرير

هذا شطر بيت لابن نباتة جمع فيه بين الحزم والحذر، وهما صفتان من أهم صفات الفرسان الشجعان؛ لذا جاء الأمر بالحذر للرجال الحازمين المجاهدين في سبيل الله تعالى، كما قال جل وعلا: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ الْفِرَّاءَ جَمِيعًا)**، وقال جل وعلا: **(وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ)** وقال جل وعلا عن المنافقين: **(هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ)**.

قال القرطبي: "وهذا يدل على تأكيد التأهب والحذر من العدو وترك الاستسلام؛ فإن الجيش ما جاءه قط مصاب إلا من تفرط في حذر".

وإننا اليوم وبعد عشر سنين من الثورة السورية المباركة نجد أنه من الواجب على المجاهدين التأكيد على أهمية الحذر، فالمعركة لم تنته بعد، بل هي فصول وقد تكون بعض فصولها لم تبدأ بعد.

وإن هذه الثورة المباركة التي أذهلت العالم بثباتها وتضحياتها قد تكالب عليها الحاقدون من كل حذب وصوب وتبادل الأعداء الأدوار؛ فللمحتل الروسي والإيراني دوره، وللشبيحة دورهم، ولملاحدة ال ب ك ك دورهم، وللتحالف الصليبي دوره، وللدواعش دورهم، وللدول المتآمرة دورها، وللصوص الثورة دورهم..

وإن تجارب الثورة شهدت تقلبات أناس لهم معرفة بدخائل المجاهدين؛ فمنهم من التحق بالشبيحة، ومنهم من التحق بالفرقة الرابعة أو الخامسة في الجيش النصيري، ومنهم من التحق بملاحدة الكرد، ومنهم من التحق بالبنتاجون، ومنهم من التحق بالدواعش، ومنهم من التحق بلصوص الثورة، ومنهم آخرون لا تعلمونهم الله يعلمهم.

..... مجلة بلاغ- العدد الثالث عشر- ذو القعدة ١٤٤١هـ

وإن ما نشهده اليوم من تزايد مؤامرات الحاقدين على المجاهدين، وتنوع مصادر الأذى الذي يراد إيصاله للصالحين، خاصة مع الحديث عن مناطق بحماية روسية وأخرى بحماية تركية، ليجب المزيد من الحيطة والحذر حيال تلك المستجدات.

وإن العاقل الحازم يبذل وسعه في جهاد الكفار دون أن يخلع ثوب الحذر، فمفسرة الجهاد أطول من الواقع الميداني اليوم، والواجبات المناطة بطلائع الأمة الصادقين أكبر وأعظم مما يظنون.

ومما يعين المرء على الحذر: اللجوء إلى الله تعالى وصدق التوكل عليه، ثم قطع العلائق التي تربط المرء بالأرض وتغيير العوائد التي تظهر للناس، فتلك مداخل إبليس وجنده التي منها يتلصصون على المجاهدين ومن خلالها يتتبعونهم، فليس للسكن ولا للعمل ولا للعلاقات الاجتماعية ولا لأجهزة التواصل صورة واحدة لا محيد عنها، بل ما أكثر الوسائل التي تحقق الغايات النبيلة مع الحذر من مصائد الأعداء.

فالحذر الحذر فما الحزم إلا الحذر.

جبل الزاوية



الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

يا جبلاً قد تسمت "زاوية"
وكساها شجر الجوز جمالا.
عشت في واديك عمراً أرتجي
نفحات الشام كي تأتي انسلا.
لتبتّ الحال عن أيامها
عن ليايلها التي أضحت نضالا.
يا مُعنى القلب فلتصعدْ فأنا
في ديار الشام أرتاد الجبالا.
قدر الشام بأن تحيا فدى
لبلاد الغرب فاعتادت نزالا.
لم تقم يوماً على الذل ولن
تضع السيف جهاداً أو قتالا.

للجبال شأنٌ عظيمٌ في القرآن الكريم؛ وربي تبارك وتعالى يقول: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} [الغاشية: ١٧-٢٠].

إنها خلقٌ من خلق الله تُسبح بحمد ربها مع أنبيائه؛ {اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عِنْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ} [ص: ١٧-١٨].
جبالٌ تخر هداً تعظيماً لربها؛ {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْقَطِرُنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا} [مريم: ٩٠-٩٢].

وجبالٌ تُشفق من تحمّل التكليف؛ {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} [الأحزاب: ٧٢].

وجبالٌ شهدت مع إبراهيم عليه السلام كيف يُحيي الله الموتى، {قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا} [البقرة: ٢٦٠].

جبلٌ نُتق فوق بني إسرائيل؛ {وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ} [الأعراف: ١٧١].

وجبلٌ ذُك في الأرض حينما تجلى الله له؛ {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا} [الأعراف: ١٤٣].

وجبلٌ يخشع ويتصدع؛ {لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مَتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} [الحشر: ٢١].

الجبّال حصنٌ حصين في معاركنا مع الأعداء؛ فقد وجّه عمر رضي الله عنه جيشًا ورأس عليهم رجلًا يقال له: (سارية بن زُئيم بن عبد الله الدؤلي)، فبينما عمر يخطب، جعل يُنادي: يا ساريةُ الجبل، يا ساريةُ الجبل، يا ساريةُ الجبل، ثم قدم رسولُ الجيش فسأله عمر؟ فقال: يا أمير المؤمنين! هُزِمْنَا، فبينما نحنُ كذلك إذ سمعنا منادياً: يا ساريةُ الجبل، يا ساريةُ الجبل، يا ساريةُ الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبَل، فهزَمَهُمُ اللهُ، وكانت المسافة بين المدينة حيث كان يخطب عمر، وبين مكان الجيش، مسيرة شهر. [حسنه الألباني في كتاب الآيات البيّنات ص١١٢، والصحيحة: ١١١٠].

وفي حديث البراء رضي الله عنه، قال: لقينا المشركين يوم أحد، وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً من الرماة، وأمر عليهم عبد الله، وقال: «لا تبرحوا، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهوروا علينا فلا تعينونا» [رواه البخاري]، لكنهم نزلوا وتركوا جبل الرماة وانكشف المسلمون فانحاز النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبل أحد فحفظ الله نبيه بجبل أحد وحفظ الله الصحابة بجبل أحد. وهو الذي يقول عنه صلى الله عليه وسلم: (هذا جبل يحبنا ونحبه) [رواه البخاري]. ويقول صلى الله عليه وسلم: (إن أخذنا جبل يحبنا ونحبه) [رواه مسلم].

والجبال هي ملاذ المؤمن إذا استشرت الفتن، كما في كتاب الفتن في صحيح البخاري باب:

"التعرب في الفتنة"، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ)).

ولقد أكرمنا الله جلا وعلا في الشمال السوري المحرر بجبل الزاوية الأشم؛ وقد سُمي بجبل الزاوية لأنه على هيئة الزاوية أو لوجود زاوية في قرية "مرعيان".
جبلٌ يبلغ متوسط ارتفاعه سبعمائة وخمسين مترًا.
جبلٌ فيه قمة "النبي أيوب" التي يبلغ ارتفاعها تسعمائة وتسعة وثلاثين مترًا، وفيه جبل الأربعين الذي يبلغ ارتفاعه ثمانمائة وسبعة وسبعين مترًا، وفيه بلدة كفر عويد التي يتجاوز ارتفاعها ألفا ومائتي متر فوق سهل الغاب.
جبلٌ تتجاوز عدد المغاور فيه الألف مغارة، وتعد من أقدم مواطن الإنسان ما قبل التاريخ في حوض البحر المتوسط حيث يعتبر جبل الزاوية متحفًا كبيرًا للحضارات الرومانية والبيزنطية والإسلامية.

يحتضن جبل الزاوية ما يقارب ٣٤ قرية و ٢٠ مزرعة، يسكنها ثلث من أصحاب المروءة والنخوة والكرم والشهامة.

هذا الجبل فيه من الخيرات الوفيرة والموارد الكثيرة التي يعرفها من عاش بين تلاله؛ يكفيك أن تعلم أن عدد الزراعات التي تنمو في أراضي جبل الزاوية تصل إلى ثلاثمائة وخمسة عشر نوعًا؛ ويشكل هذا العدد حوالي ١٥ % من إجمالي تنوع النباتات في سوريا؛ يأتي في مقدمة القائمة الكرز والمشمش والتين والتفاح والعنب والرمان والكمثرى والزيتون واللوز والجوز.

لذلك شهد هذا الجبل صراعات دموية عبر التاريخ كان آخرها في العصر الحديث؛ محاولة الفرنسيين إخضاعه بالقوة العسكرية عام ١٩٢٠، ثم مجازر حافظ الأسد في عام ١٩٨٠، ثم ما قام به بشار الأسد من قتل وتشريد بدءًا بمجزرة كفر عويد وكنصفرة يوم التاسع عشر من شهر كانون الأول

..... مجلة بلاغ- العدد الثالث عشر- ذو القعدة ١٤٤١هـ

عام ٢٠١١، التي راح ضحيتها حوالي مائتان وثمانون شهيداً، ومرورا بآلة القصف والتدمير التي انتهت باحتلال الروس قسماً كبيراً من الجبل في الحملة العسكرية الماضية، وأخيراً بالتحضير هذه الأيام لاحتلال جبل الزاوية وإخضاع جنوب طريق "إم فور" للوصاية الروسية وفق اتفاق موسكو الأخير .

فمن يُفكر في الانحياز من هذا الجبل العتيق؟!
ومن يحق له أن يُفترق في درع حصين يحمي ما وراءه من جبال الساحل المحررة وجسر الشغور وسهل الغاب وما أمامه من مناطق إدلب المحررة؟!
ومن يستطيع أن ينسى كلمات حسين هرموش وقاسم الخطيب وإبراهيم رحمون؟!
إن عجائز المحرر ونساءه وأطفاله فضلاً عن مجاهديه عازمون على التضحية في سبيل الله لحماية جبلهم الحبيب والله عز وجل يقول: **{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}** [الروم: ٤٧]، ويقول تعالى: **{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّضْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُدْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** [التوبة: ١٤-١٥].

نطق الرصاصُ فما يُباحُ كلام * وجرى القصاص فما يتاح ملام!
السيفُ أصدق لهجةً من أحرف * كُتبت فكان بيأئها الإبهام.
والحقُّ والرشاشُ إن نطقاً معاً * غنتِ الوجوه وخربت الأصنام.

اللهم احفظ جبل الزاوية من كيد الكائدين ومكر الماكرين، وارزقنا شرف الدفاع عنه يا رب العالمين، واجعله فاتحة خير لتحرير باقي الأراضي المحتلة يا ناصر المستضعفين.

عقائد النصيرية كما وردت في كتبهم

٦- الحيوان أصله إنسان!!



الشيخ: محمد سمير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه... وبعد؛
فما زال العقلاء يتتدرون بنظرية دارون ويولدون منها الطرائف والمضحكات ويعتبرون الإيمان بها
ضرباً من الجنون ونوعاً من الحمافة والغباء؛ إذ كيف يجعل أصل الإنسان العاقل حيواناً لا يعقل...
أما النصيريون فأمرهم أغرب من دارون.. فهم عكسوا الأمر وجعلوا أصل الحيوان الإنسان!!
وأرجو ألا تعجب من ذلك؛ لأن ما بعدها أغرب منها، وهي أنهم جعلوا هذا الحيوان مكلفاً
مؤاخذاً، وما يناله من الذبح والسلخ عقوبة له على ما ارتكبه من الأعمال لما كان إنساناً..

ففي مجموع الأعياد الطبراني ص ٢١١ - ٢١٢ يقول المعصوم عندهم: "معاشر المؤمنين: إن
الله عز وجل قدر على كل مؤمن عارف أن يقرب لله فيه قرباناً ينحره ويهريق دمه على وجه الأرض
ثم يأكل لحمه ويكسر عظمه ويدق بطنه، ويقول عند فعله ما يفعله به: اللهم إن هذا شخص نذ عنك
وخالف أمرك وجد ذاتك واتخذ معك آلهة عبدهم دونك وأنكر ما جاءت به رسلك وأوضحته كتبك بعد
أن أعذرت إليه وأنذرت وأسبغت عليه وأنعمت حين دعوته إليك بذاتك وأظهرت له قدرتك حين أثبت
عليه حجتك، وقد تقربت به إليك كما أمرت وقدمته ليكون لي عندك حين أنبجه وأهرق دمه وآكل
لحمه وأكسر عظمه وأذيقه بذلك عذابك بيدي ونكالك بملكتي فيه إذ ملكنتي رقه وحظرت علي
عتقه... اللهم يا مولاي فاعذرني من الشكوك واجعلني ذابحاً ولا تجعلني مذبحاً، واجعلني آكلاً ولا
تجعلني مأكولاً".

بل ربما كان هذا الخاروف المسكين أو التيس أو الثور بنظر النصيري والده أو قريبه، ومع ذلك
فإن النصيري لكمال إيمانه سيذبحه ولن يرق له ويعطف عليه، ففي مجموع الأعياد ص ٢١٥ يقول
المعصوم وهو يعلمهم أنكار الذبح: "اللهم إني لا أرجع عن قرباني هذا ولو أنه والد أو ولد أو حميم،
ولا أرق له عند طلبتي رضاك، ولا رحمة عند إنفاذي فيه أمرك ومرادك، أنزله من غضبك وسخطك،

وأبرأ إليك منه كما برأ من نعمتك".

وبما أن التيس أو الخاروف الذي سيُضحى به إنسان، أقصد كان إنسانا كافرا بدين النصيرية فيستحب تعذيبه عند الذبح، ففي مجموع الأعياد ص ٢١٥: "قال مولاي: أضجعوها (الأضاحي) ولتكن وجوهها مقابلة بعضها بعضا ثم ضعوا الشفار على حلوقها وطؤوا بأرجلكم خدودها وبطونها، ثم أمروا الشفار ممر يد واحدة حتى يكمل لكم العيان ليكون أبين للعذاب". وفي ص ٢١٦: "ثم قال شدوا بأرجلكم على حلوقها وبطونها ولا تمكنوها من الشمس والاضطراب والفحص بالأيدي والأرجل، وأذيقوها حر ما هي فيه، فهو أوكد لفعلكم وأحسن لقبولكم، ففعلنا بهم كما أمرنا حتى همدت تحت أرجلنا".

فإذا علمت هذا بقي عليك أن تعلم أن الهر إمام من أئمة النصيرية وداعية عظيم من دعائهم!!، ففي ص ١٥٨ من كتاب حقائق الدين: "عن جابر وأبي حمزة قالا جميعا: قال العالم: إنما سمي السنور بهذا الاسم؛ لأنه مشتق من نور، وهو ملك كان مع أمير المؤمنين بعثه إلى فارس يدعو خمس نفر، فلمحبته الدعوة دعا الناس جميعا، فدعا عليه أمير المؤمنين فحول كما ترى، وكذلك قال: السنور من أهل البيت".

ونعود مرة ثانية إلى بطن التأويلات الباطنية للشرائع؛ ففي كتاب حقائق أسرار الدين للحسن بن شعبة الحراني ص ١٠٨: "روى مؤلف كتاب الهفت والأظلة عن أبي عبد الله في قوله (وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) فالصلاة أمير المؤمنين والزكاة معرفته، وأما إقامة الصلاة فهي معرفتنا وإقامتنا".

وفي ص ١٠٩: "وأما الغسل من الجنابة باطنا فإنه شيء يخالط النفس والروح من الشيطان حتى يسأل الروح".

وفي ص ١١٠: "والصلوات الخمس الحجب النورية، والأذان الباب الداعي إلى الله، والإقامة والمقام أمير المؤمنين، ومعنى المسجد معرفة الله، فمن دخل معرفة الله فقد دخل المسجد، ومن كبر في المسجد على معرفة فقد وحد الله، ومن كبر على غير معرفة لم ينفعه شيئا، والجماعة اجتماع

المؤمنين على وحدانيته، والعمل بما أمرهم ونهاهم".

وفيها أيضا: "قلت: سيدي، صلاة الفريضة ما هي؟ قال: معرفة أشخاص الأئمة، فقلت: سيدي، فما صلاة السنة؟ قال: معرفة الحجب حجب الله والدعاة إلى دينه والقوام بقسطه".

وفي ص ١٤٥: "عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله يقول: الصلاة والصيام والحج والغسل من الجنابة وما أشبه هذا رجال ولكن من لم يعمل بظاهره لم يقبل منه الباطن".

وفي ص ١٦١: "قال المفضل: أكل الربا على وجوه؛ منها مدهانة أهل الخلاف والميل إليهم وإظهار الولاية لهم لينال بذلك الدنيا، ومنهم من يلقي العلم إلى رجل آخر يريد به الدنيا وما عنده... ومنها الأخذ من المخالف والقبول منه بعد أن تبين لك ضلاله... أما أكل مال اليتيم فوجهان؛ إن اليتيم آل محمد والمال هو الخمس الذي يأكله أعداء الله... وفي وجه آخر اليتيم هو المؤمن والمال هو العلم، ولا ينبغي للمؤمن أن يمنع المؤمن ما عنده من العلم".

ولعل الفضول يدفعك لمعرفة رأي النصيرية في الحج والجهاد؛ فأما الحج فهو عندهم عبادة وثنية، ففي حقائق الدين ص ١٧٤: "عن ابن صدقة عن الرضا، قال: وقف الناس متوجهين إلى البيت، فقال سيدي: ما بقي لإبليس صنم في الأرض يعبد من دون الله إلا هذا البيت". وأما الجهاد ففي ص ١٧٦: "وروي أن الجهاد في الباطن أن يجاهد الناصب بالولاية والبراء فإذا أجاب جاهدته بالإمامة فإذا أجاب جاهدته بالتوحيد".

وحتى لا نمل القارئ فإن كتاب حقائق الدين حرف دين الله تبارك وتعالى كله بهذه الطريقة السمجة، بل إنه جعل الدين لا يتلقى إلا عن الزنادقة ففي ص ١٦٤: "جاء سماعة إلى الباقر فقال له: عمن أخذ معالم ديني؟ فقال: انظر إلى رجل ترميه العامة بالزندقة وتتبرأ منه المقصرة وتجهله المفوضة، فخذ دينك عنه".

ونكتفي بهذا القدر من "الهرى والعك" عند النصيرية، كما يقول إخواننا المصريون.
وإلى مقال آخر إن شاء الله، والحمد لله رب العالمين.

فهل تستطيع له صبراً؟!!

الركن الدعوي

بقية..

في الصحيحين من قصة موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام..

(بَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ -وَأَيَّامِ اللَّهِ: نَعْمَاؤُهُ وَبَلَاؤُهُ- فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟
فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ.
فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَزِدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ.

قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ؟).

من هنا نبدأ..

وقفات جهادية مع سورة "الكهف" في لحظات ابتلاء، نسأل الله العافية..

يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ؟

شوق العابد للعالم لزيادة فضل الله وكريم جوده، كيف لا وهو الذي نادى (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ

لِتَرْضَى)!!

هكذا حال العابد ربه، في شوق واستعجال لأي نفحة من نفحات الرضى والرحمة، استجابة سريعة وسعي حثيث واستعانة عاجز..

وانطلق يبحث عن رحمة الله وعلمه، واتخذ أسباب اللقاء، ومضى..

حتى إذا لقيه من سفره النَّصَبُ أدرك أن حوته قد اتخذ سبيله في البحر عجباً!!

لقد ترقَّب موسى وفتاه الحوت كونه سبب لقاء الخضر، وانطلقا به ميتاً في "مَكْتَلٍ" لا يعلمون كيف ستكون لهما الهداية به، واصطبرا على النَّصَبِ والتعب استجابة لأمر ربهم، حتى حصل العجب الذي قَدَّرَه الله تعالى!!

فلا تسأل عن أقدارِ الله كيف تأتي.. فلن تأتي إلا على سبيل العجب!!!

ورجعا متحاملين تعبهما، فقد جاءتهما بشارَةٌ ما كانوا يبغيون..
وكذا كلٌّ من رأى بشارَةَ نوالِ المراد فإنه يشتدُّ طلبُهُ ويزدادُ ثباته..
ووجدنا ذلكَ العبدَ الصالحَ، طليبةُ كل ذي علمٍ وهدى، وماذا يبغي المرءَ أعظمَ ممن آتاهُ اللهَ رحمةً
من عندهِ وعلمَهُ من لدنهِ علماً، فيا فوزاً من فازَ بصحبتهِم..

وكان الطلبُ واضحاً.. (هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعْلِمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا) فهذه هي غايةُ الصحبةِ
وتَحَمُّلِ مشاقِّ السفرِ ونَصَبِهِ، لا لدنيا ولا لجاهٍ في القومِ ولا لرفعةٍ.

وكانت النصيحةُ في الردِّ أوضح وأجلى (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ
نَحِطْ بِهِ خُبْرًا)، وإن أعظمَ ما يشقُّ على المرءِ الصبرُ على ما لا يحيطُ به خُبْرًا، ولا يعلمُ عنه أمراً..

وتمَّ الاتفاقُ على ألا يسألهُ عن شيءٍ حَتَّى يُحَدِّثَ لَهُ مِنْهُ ذِكْرًا.. وهذا نوعُ بلاغٍ آخر، أن ترى
أقدارَ اللهِ أمامَ عينيك، ثم لا تجدُ من يُذَكِّرُك باللهِ بها ومنها، نسأل اللهَ الصحبةَ الصالحةَ..

ومضوا.. وكانت القصةُ الأولى، عندما حَرَقَ الْخَضِرُ عليه السلامَ سفينةَ من أركبُوهم وساعدوهم
بغير أجرٍ!!

فاعتراضَ موسى عليه الصلاة والسلامَ اعتراضَ من غابت عنه حكمةُ الأقدارِ وأسرارِ الغيبِ (قَالَ
أَخْرَقْتَهَا)!! ونسبَ الاعتراضَ إلى التبعاتِ المنطقيةِ لمثلِ هذا الفعلِ ولوصفه في عالمِ الحضورِ
(لَتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)!!

وكذا كلٌّ قدرٍ من أقدارِ اللهِ إذا لم يوفقِ اللهَ العبدَ لفهمِهِ فإن نصيبَهُ منه سيكونُ الاعتراضَ على
أقدارِ اللهِ تعالى، وهذا من بركةِ صحبةِ الصالحينَ أن يصبروك على غيبِ الأقدارِ ويرشدوك إلى
حكمتها..

ونمضي لنسمعَ تعليلَ عيبِ السفينةِ من الْخَضِرِ عليه السلامِ، (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ
يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ رِزْقُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)..

..... مجلة بلاغ- العدد الثالث عشر- ذو القعدة ١٤٤١ هـ

كثيرون هم الذين يرون الجهاد عيباً وخرقاً في بناء الوطن الجاهلي ومركبه، ويظنون أن المجاهدين بادلوا الكفر بالنعم التي كانت بهم، وخرّبوا البلاد، وسلطوا عليهم شرار العباد.. وما دروا أنه لولا ما يرونه خرقاً وعيباً لذهبت كل سفيتهم غصباً.. نسأل الله العافية..

ومضوا.. وكانت القصة الثانية، والتي أشد على النفس من سابقتها، وأصعب في الصبر منها، (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا)، وهل من عاقل لا يرى ظاهر هذا الشيء نُكْرًا؟!

غلام صغير يُقتل من غير سبب!! إلا أن الرد كان أوكذ هذه المرة وأشد تنبيهاً (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا).

فإذا ما ذهبنا لنعرف علة فعله عليه السلام، زالت النكارة وذهب العجب، (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَآقَرَبَ رُحْمًا). هذا الغلام البريء في الحاضر، الطاغية الكافر في غيب المستقبل، كيف سيكون حال أبويه المؤمنين معه؟! وكم ستكون حسرتهم؟! وكم كانا سيئمتين لو أنه مات وهو غلام ونفس زكية؟!

بل هو نفسه كم ستكون حسرتة وندامته وتمنييه الموت على تلك الزكاة قبل الطغيان والكفر!!! ولو نظرنا في واقع جهادنا وثورتنا، كم كانت فينا أنفس كنا نحسبها زكية، حتى إذا بلغت أشدها أرهقنا طغياناً وكُفْرًا!!

وبالمقابل.. كم حزناً على فراق أحبة وأبناء وأصحاب، لو تدبرنا وأحسننا ظننا بالله، لظننا به أنه اصطفاهم لما كانوا أنفساً زكية، ونجاهم من فتنة ربما كانت تُرهِمُهُم طُغْيَانًا وَكُفْرًا!!!

ولنتبّع سبباً.. وكانت الثالثة.. (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فُجُودًا فِيهَا جِدَارٌ يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا). كلام متوافق مع العقل السليم لواقع اليم.

قوم سوء، بخلاء، لا يُكرمون الضيف، بل ولا يعطون السائل، فلماذا نقدّم لهم عملاً بلا مقابل وهم قوم سوء؟! بل ولماذا نبني جداراً ليس لنا فيه مقام؟! ولماذا نبذل جهداً مقيماً في أرض عبور؟!!

لقد كان هذا السؤال الأخير في هذه الرحلة المباركة، رحلة الصبر على الغيب، وعلى تأويله، (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا).

لكن.. كيف كان جوابه عليه السلام؟! (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ).

غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي مَدِينَةٍ أَهْلَهَا أَهْلُ بُحْلِ وَمَذْمَةٍ، يرسل الله لهما نبيين ليبنيا لهما جدار أبيهما الصالح، ليبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما!!.

في هذه الأمة المغيبة عن دينها رجال صالحو كثير، وفيها من أيتامهم الذين استولى الطغاة وأهل الفساد على كنوز آبائهم الشيء الكثير الهائل، وأكرمك الله بالمرور فيها ومعك عدة البناء، وأصحابك البنأوون، فاهدم جذر الجاهلية البالية التي تنقص على أيتامنا وأعراضنا، وينهب الطغاة ما تحتها من كنوزنا وثرواتنا، وابن أقم جذر الإيمان والطاعة والصلاح، ولا تنتظر شيئاً من أهل القرية، فيوماً ما سيصلحهم الله، يوم تحرم طغاتهم كنوز جذرنا واستغلال أيتامنا..

لقد بنى الصالحون قبلنا لنا الجدار، ووضعوا لنا تحتَهُ كنزَهُم الذي تعبوا وبذلوا في تحصيله، وما زال الصالحون يتوارثون بناء الجدرِ فوقه حتى يأتي ذلك اليوم الذي نبلغ فيه أشدنا ونستخرج كنزنا.. رحمة من ربك..

(وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) فلا يعلم الغيب إلا الله، لكنها عبادة الخُص والصبر والمقربين..

وصلى الله على نبيينا إذ قال:

«يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقْصَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا».

فيا أيها المجاهد الحبيب، والمؤمن الطيب، وبعد أن علمت تأويله، فهلاً تستطيع له صبراً؟! (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ).

الموت في سبيل الله

الركن الدعوي

الشيخ: أبو حمزة الكردي

في ثغور الشام لما احتضر خالد بن الوليد رضي الله عنه بكى، وقال: لقيت كذا وكذا زحفا، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم وهأنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير، فلا نامت أعين الجبناء.

الموت في سبيل الله تعالى أعم من القتل في سبيله "الشهادة" وهو قرينه في القرآن الكريم، فمن خرج في سبيل الله تعالى ثم مات فله الجزاء الحسن عند الله تعالى، قال جل وعلا: **(وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وقال تعالى: (وَلَنْ يُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ تُتِمَّ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَنْ تُنَالُوا أَوْ قُتِلْتُمْ لِنَالِ اللَّهِ تَحْشُرُونَ).**

قال صلى الله عليه وسلم: **"تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ، بَأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ".**

قال السعدي رحمه الله: "أخبر تعالى أن القتل في سبيله أو الموت فيه ليس فيه نقص ولا محذور وإنما هو مما ينبغي أن يتنافس فيه المتنافسون؛ لأنه سبب مفض إلى مغفرة الله ورحمته وذلك خير مما يجمع أهل الدنيا من دنياهم..، وأن الخلق أيضا إذا ماتوا أو قتلوا بأي حالة كانت فإنما مرجعهم ومآلهم إليه فيجازي كلا بعمله، فأين الفرار إلا إلى الله وما للخلق عاصم إلا الاعتصام بحبل الله".

بل إن الموت في سبيل الله تعالى يطلب، وذلك بأن يحرص المرء على أن تأتيه منيته وهو قائم بأمر الجهاد مستمسك بقتال أعداء الله تعالى، كما قال صلى الله عليه وسلم: **"مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمِيسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَطَانَةً".**

أخي المجاهد: على المرء أن يصحح نيته في طريق الجهاد وعندها لا يضره على أي جنب كان في الله مصرعه سواء مات في محاربه أو رباطه أو بمرض أو حادث أو فجأة، طالما كان في سبيل الله مدافعا عن حرمان الله ومقدساته فهذا خير عظيم على المجاهد أن يحرص عليه بأن يكون موته أو قتله في سبيل الله عز وجل، قال صلى الله عليه وسلم: **"من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله"**.

فاحرص على أن تعمل في سبيل الله عز وجل ثم بعدها لا تخف قضاء الله عز وجل وقدره سواء رزقك القتل أو الموت ما دام في سبيله.

قال صلى الله عليه وسلم: **"يبعث كل عبد على ما مات عليه"**. فيا طوبى لمن يأتي يوم القيامة وقلته أو موته جاء وهو يعمل لله عز وجل وفي سبيله وابتغاء مرضاته.

اللهم موتا أو قتلا في سبيلك يا رب العالمين.

الدكتور فرج المصري (أبو عبد الله) رحمه الله

صدى إدلب

بقلم: أبو العباس الحلبي

- الحمد لله رب العالمين، معزّ الدين، ومذلّ الكافرين، وناصر عباده المؤمنين، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:
- انطلق الجهاد وفتحت أبوابه في أرض الشام، وتوافد المجاهدون المهاجرون من شتى البلدان، لينالوا بذلك شرف القتال ويشهدوا عزّ الإسلام.
- وممن شرقهم الله عز وجل وأتى بهم لأرض الجهاد الدكتور فرج المصري - أبو عبد الله - رحمه الله وتقبله في الشهداء.
- عرف طبيباً للأطفال، ومعلماً للأجيال، وطيباً في الحال والمقال، وشديد البأس في مواطن النزال، خلوق حيي، صدوق نقي، جمّع الله فيه من الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة ما لم يجمعه في كثير من المسلمين.
- ولد في أرض الكنانة مصر عام ١٩٨٤م، نشأ في بيئة صالحة، بيئة علم والتزام، وتربّى في حلقات القرآن، فحفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات، وبلغ مرتبة عالية في الضبط والإتقان، وتعلم كثيراً من العلوم الشرعية إضافة إلى اهتمامه بتعلم الأمور الكونية، فجمع بينهما حتى تخرج طبيباً للأطفال.
- توفي والده وهو صغير في السن، وهو أوسط إخوانه سنّاً إلا أنه كان بمثابة رب العائلة بعد وفاة والده، وجميع أفراد عائلته يحفظون كتاب الله عن ظهر قلب إلا واحداً منهم.
- عُرف رحمه الله خطيباً مؤثراً صادقاً في خطابه، مخلصاً في كلماته، فكانت الناس تتوافد إليه من أماكن بعيدة لحضور خطبه العصماء، رغم أن بعض خطبه كان يطيل فيها الكلام على المنبر، إلا أن المستمع لا يشعر بطولها لجمالها وتأثيرها، وقد ذكر لي أحدهم أنه حضر خطبة للشيخ فرج - رحمه الله - في مسجد من مساجد حلب وكان عنوانها (عين جالوت) فاستغرق الشيخ فيها ساعة ونصف، ولكن كانت من أروع خطب المنابر.

- بدأ رحمه الله مسيرته في الخطابة وعمره خمسة عشر عاماً، وظل خطيباً إلى أن توفاه الله عز وجل.

- شارك في المظاهرات في مصر في ميدان التحرير وعمل في المجال الطبي، فكان يسعف الجرحى ويعالج والمرضى، وفي عام ٢٠١٣م هاجر لأرض الشام والتحق بإخوانه في حركة أحرار الشام، فعمل في مناطق الساحل السوري بالمجال الطبي ثم انتقل إلى حلب وعمل أيضاً في مجال إسعاف الجرحى وعلاج المرضى ومداواة الأطفال، فكانت عنده عيادة خاصة مجانية في حلب جعلها في سبيل الله عز وجل، وعمل أيضاً في عدد من مشافي حلب.

- إضافة إلى عمله في الطبابة حرص أشد الحرص على تعليم المجاهدين أمور دينهم، فكان معلماً لمادة العقيدة والسيرة وغيرها من المواد الشرعية في معسكرات المجاهدين ونقاط المرابطين، فضلاً عن اهتمامه بتربية الأطفال وتعليمهم، فأنشأ حلقات القرآن الكريم في مسجده، وكان يأتي بالمعلمين والمحفظين ويعطيهم من ماله الخاص ليقوموا بواجب تعليم الأطفال القرآن الكريم، ومن حبه للأطفال ورحمته بهم كان يقول: (أولاد الشام هم أولادي).

- مع كل هذا كان يرى نفسه مقصراً في خدمة الدين وأنه لم يقدم كل ما يقدر عليه، فشارك بنفسه في المعارك والرباط وصد اقتحامات الجيش النصيري في كثير من مناطق حلب، وقام بتشكيل سرية من أبناء حلب المجاهدين فدربهم وعلمهم وكان أميرهم، حتى إنه اشترى قناصات وأتى بمدرّب من خارج حلب ليدرب أفراد السرية، فأينما دعت الحاجة لبي النداء وانطلق بسريته لسد الثغر والقيام بواجب القتال.

شارك في كثير من المعارك في الملاح والبريج وصلاح الدين وعزيزة والنقارين ومعارك فك الحصار عن حلب وغيرها، ويقوم أيضاً داخل المعارك بواجب مداواة الجرحى وإخلائهم وإسعافهم.

- كل من عرف الشيخ شهد له بالكرم والمخاء والإنفاق في سبيل الله، فكان رحمه الله كلما زار المجاهدين في نقاط الرباط أو المعسكرات يأخذ معه من أنواع الفواكه والحلوى ويوزعها على المجاهدين.

كان سخي الدمع رقيق القلب، تؤثر فيه أي موعظة رقيقة أو قصة مؤثرة، وإذا أم الناس في الصلاة بدت علامات الخشوع من صوته الحزين الشجي وهو يقرأ القرآن الكريم، فإذا صليت وراءه شعرت بأن القرآن يخرج من أعماق قلبه.

أذكر مرة كنت في أحد المشافي عند جدتي المريضة، أذن الفجر فذهبت لأقرب مسجد من المشفى -مسجد فاطمة عقيل في حي السكري- فدخلت المسجد وأقيمت الصلاة فلم يكن الإمام قد حضر فتقدم الشيخ فرج وأم الناس، فبدأ بقراءة الفاتحة ثم أخذ يتلو آيات من سورة (ق)، فلما وصل لقول الله تعالى: {تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ}، أخذ يرددوها ويبكي وأبكي المصلين وراءه، وكم أثر في ذلك الوقت إذ كان أحد أهم أسباب تعلقي بكتاب الله عز وجل.

مرت الأيام والتقيت به في المعسكر الذي انضمت إليه، فكان حينها يدرسنا مادة العقيدة والسيرة النبوية، ويعلمنا بعض الأمور الطبية الإسعافية.

كان مربياً أكثر من أن يكون معلماً، فحرص على تربية المجاهدين تربية نبوية، وكان لا يرضى أن يعطي درسه ثم يذهب قبل أن يرى أثر درسه على وجوه وسلوك المجاهدين.

وكنا ننتظره ونشتاق لدرسه والصلاة خلفه، فكان يحضر إلينا وقت المغرب أو وقت العشاء فيصلي بنا، فغالباً ما كان يبكي وهو يقرأ القرآن، وأذكر مرة أنه قنت في إحدى الصلوات وأطال القنوت ودموعه تنهمر مع كل دعوة يدعو بها.

من رحمته ومحبته للمجاهدين، أصبت مرة وأنا في حصة التدريب فوقعت على كتفي وتألمت حينها كثيراً، إذ بالشيخ -رحمه الله- أت مسرعاً إلي، فجعل يصبرني ويلين كتفي بيديه وأخذ من حقيبته الطبية حزاماً وقام بربطه على كتفي وقام بنقلي إلى المشفى وظل معي حتى خرجت من المشفى وعدت لمكان المعسكر، فلا أنسى أبداً هذا الموقف الحنون من شيخ حنون قام بدور الأب الحنون رحمة الله عليه.

تعرض - رحمه الله - للشهادة مرات ومرات فلم يتفق له ذلك، وكان يدعو كثيراً أن يرزق الشهادة ويدفن في حلب، إلى أن نال ما كان يرجو، فقبل خروج الأهالي من حلب بأيام، وفي فترة القصف

الهمجي وسقوط المناطق، استشهد - رحمه الله - بقصف صاروخي على مركبته التي كان يقودها ودفن في حلب الحبيبة واستجاب الله عز وجل له دعوته، وذلك بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٣م.
وكان يدعو الله كثيراً أن يرزقه بذرية سالحة، فاستجاب الله لدعوته ورزقه بمولود ولكن بعد وفاته، وسمته والدته بـ (عبد الله أبي الفرج) رحم الله أباه وغفر له وأعلى منزلته.

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا أبا عبد الله لمحزونون، ستبقى كلماتك محفورة في ذاكرة الأجيال، وسيخلد التاريخ ذكرك على مرّ الأزمان، فنحسبك ممن قال الله فيهم: **(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ)**، ولا ننسى ما كنت تردده على منبر الحبيب صلى الله عليه وسلم بصوتك الفتان:

رددي يا جبال... رددي يا سهول

أُننا بالفعال.... نقتدي بالرسول

اللهم تقبل عبدك أبا عبد الله في جنان النعيم، واجمعنا به إخواناً على سرر متقابلين.
والحمد لله رب العالمين.

إدلب في شهر حرب الفصائل التي يسمونها (راديكالية)

إعداد: أبو جلال الحموي

رغم أن المحتل الروسي لم يوقف القصف الصاروخي والمدفعي على ثغور إدلب خلال الشهر المنصرم، مع قيام العدو بعدة محاولات تسلل على الجبهات، قابلها المجاهدون بإغارة على بعض مواقع العدو في سهل الغاب وجبل الزاوية، إلا أنه ظهر في شهر شوال حرص الدول الإقليمية على تمرير بعض اتفاقياتها ومنها المتعلقة بإدلب؛ فقد استمرت الدوريات الروسية التركية في الدخول إلى المناطق المحررة وتوسيع مسار سيرها على طريق الإم فور وزيادة عدد الآليات التي تدخل كل مرة وكذلك زيادة الإجراءات الأمنية المتعلقة بمرور الدوريات.

صاحب ذلك التحريض المتزايد والتباحث المستمر بين الدول المتآمرة بخصوص الجماعات التي يسمونها "راديكالية"، وهو مصطلح فضفاض يجعلونه ذريعة مصطنعة لتبرير إجرامهم وقتما وكيفما شاءوا فيصنفون فيه كل حين من يرون الأولوية في تصنيفه ثم يصنفون غيرهم حتى يشمل جميع الفصائل المقاتلة لبشار والتي ترفض الإذعان للحلول الاستسلامية، وكان الحرص على شيطنة تلك الفصائل تمهيدا لحملة احتلال متوقعة من العدو الروسي لمناطق جنوب طريق الإم فور كما هو مقرر في اتفاقية موسكو الأخيرة.

وإزاء هذه التحديات قامت بعض الفصائل المجاهدة بتنسيق جهودها العسكرية ضمن غرفة عمليات فائتوتوا والتي تضم فصائل: تنسيقية الجهاد، ولواء المقاتلين الأنصار، وجبهة أنصار الدين، وجماعة أنصار الإسلام، وتنظيم حراس الدين، وهي غرفة العمليات التي قوبلت بترحاب واسع من كثيرين، إلا أن الغرب أنه بمجرد الإعلان عن تلك الغرفة قام التحالف الصليبي فوراً بتنسيق قيادات أحد فصائل الغرفة وهو تنظيم حراس الدين فاستهدف القائد العسكري له القائد قسام الأردني رحمه الله ونائبه بلال الصنعاني، ثم استهدف كذلك أبا عدنان الحمصي أحد كوادر تنظيم حراس الدين...

كذلك قامت هيئة تحرير الشام فور تشكيل غرفة عمليات فائتوتوا بالسعي الحثيث لإضعافها فاعتقلت أبا صلاح الأوزبكي واثنتين معه وهم يعملون مع جبهة أنصار الدين، ثم اعتقلت الشيخ أبا مالك التلي أمير لواء المقاتلين الأنصار، ثم اعتقلت الإغاثي أبا حسام البريطاني بتهمة دعم تنسيقية

الجهاد، وهي الاعتداءات التي اضطرت غرفة عمليات فائتقوا لوضع حواجز شرطية حماية لمجاهدي الغرفة، ولكن الأمر كان مبينا بليل فحشدت الهيئة من استجاب لها من قواتها واقتحمت مناطق الحواجز بالأسلحة الثقيلة وقصفت القرى المحيطة بها، فقررت غرفة عمليات فائتقوا عدم توسيع الصدام ثم رفعت الحواجز، ورغم ذلك استمرت الهيئة في مداومة نقاط رباط الغرفة ومقراتها ومستودعاتها...، وأصدرت الهيئة بيانات تؤكد فيه أنها ستقاتل أي غرفة عمليات لا تعمل تحت إمرة غرفة عمليات الفتح المبين، وهي الغرفة المكونة من هيئة تحرير الشام والجيش الوطني التابع للائتلاف الوطني برعاية تركية، وهي غرفة يتفق كثير من العسكريين على أن فشلها العام في كافة الجوانب كان من أهم أسباب ضياع المناطق في الحملة السابقة.

وبالعموم فإن المؤامرة كبيرة، وقد يقوم المغفلون بما يظنون أن فيه رفع ذرائع العدو ولكنه في الحقيقة إضعاف لخصوم العدو يستغله الأعداء في التجهيز لحملتهم القادمة.

فالبصيرة البصيرة، والإعداد الإعداد، فالحق أبقى وأقوى من زخارف الكاذبين، (فَأَمَّا الزُّبْدُ فَغَدَّاهُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَكَتْ فِي الْأَرْضِ).

أين قبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله؟

صدي إدلب

متابعة: أبو محمد الجنوبي

فُجِع أهل السمة والجماعة بجريمة نبش النصيرية ومن والاهم من الرافضة للقبر المنسوب لعمر بن عبد العزيز رحمه الله في قرية الدير الشرقي بريف معرة النعمان، وهي جريمة تدل على مدى حقدهم وعداوتهم لأهل السنة والجماعة ورموز الأمة المجمع على فضلهم، وأن حقدهم فاق حقد أجدادهم الرافضة، فقد ذكر ابن بطوطة في رحلته إهمال الرافضة للقبر في زمن حكمهم لتلك المنطقة ولكنهم لم ينبشوه كما فعل هؤلاء الرافضة المعاصرون، قال ابن بطوطة عند ذكره معرة النعمان: "والمعرة مدينة كبيرة حسنة أكثر شجرها التين والفسق ومنها يحمل إلى مصر والشام وبخارجها على فريسخ منها قبر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، ولا زاوية عليه ولا خديم له وسبب ذلك أنه وقع في بلاد صنف من الرافضة أرجاس يبغضون العشرة من الصحابة رضي الله عنهم ولعن مبغضهم ويبغضون كل من اسمه عمر وخصوصا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما كان من فعله في تعظيم علي رضي الله عنه".

ولكن مما يغيب الرافضة أنه لا يثبت تحديد مكان قبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وأن العلماء مختلفون أشد الاختلاف في المدينة التي دفن فيها فضلا عن البقعة الصغيرة من تلك المدينة.

بل لقد كان قبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله خفيا بعد سنين قليلة من وفاته، فقد روى صاحب حلية الأولياء عن أنس بن مالك رحمه الله أن "صالح بن علي حين قدم الشام (قدم صالح بن علي الشام بعد قرابة ثلاثين سنة من وفاة عمر بن عبد العزيز رحمه الله) سأل عن قبر عمر بن عبد العزيز فلم يجد أحدا يخبره، حتى دل على راهب فأتى فسئل عنه، فقال: أقبر الصديق تريدون؟ هو في تلك المزرعة".

ومن أسباب ذلك الاختلاف أن المشهور أن عمر بن عبد العزيز مدفون في دير سمعان، ولكن بالشام أربعة أماكن تسمى دير سمعان، كل مكان يبعد عن الآخر كثيرا، وهذه البقعة التي فيها الضريح الآن لم يكن اسمها المشهور قديما دير سمعان بل دير سمعان مكان قريب منها، ولم

يشتهر نسبة هذا القبر لعمر رحمه الله إلا في القرن السادس الهجري، يضاف إلى ذلك أن بجوار القبر المنسوب لعمر رحمه الله قبراً منسوباً لزوجته فاطمة بنت عبد الملك رحمه الله رغم أنها تزوجت بعده..

ومما يدل على ذلك ما يلي:

- يقول البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩ في أنساب الأشراف: "خناصرة من قنسرين، وبها مرض عمر ومات بدير سمعان من أرض حمص. وبين خناصرة ودير سمعان ثلاثون أو أربعون ميلاً وهو على تخوم قنسرين".

- ويرى ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ في معجم البلدان أن عمر بن عبد العزيز مدفون بنواحي دمشق فيقول: "دير سمعان: يقال بكسر السين وفتحها: وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه..، ودير مزان أيضاً: على الجبل المشرف على كفر طاب قرب المعرة يزعمون أن فيه قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وهو مشهور بذلك يزار إلى الآن".

- أما سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤هـ، فيقول: "عامة الرواة على أن قبره بدير سمعان شمالي حلب..، ولا يعرف أهل الشام بالشام مكاناً يقال له: دير سمعان إلا شمالي حلب، وهو دير مشهور، أما المكان الذي يزور الناس فيه قبر عمر رضي الله عنه، فبالمعرة بدير من أعمال معرة النعمان".

- أما القطيعي صاحب مراصد الاطلاع المتوفى سنة ٧٣٩هـ فينقل عن أهل زمانه أن القبر المشهور قرب المعرة ليس في دير سمعان، فيقول: "المشهور أن عمر بن عبد العزيز مات بنواحي حلب، وإنه كان نازلاً بناحية منها، وأنه مات بنواحي المعرة، ويقرب معرة النعمان قبر معروف أنه قبر عمر بن عبد العزيز، في قرية تعرف بالنقيرة وأن موضعه كان ديراً فخرب، وسألت بعض أهل المعرة عنه، فقالوا: الدير الذي فيه قبر عمر بن عبد العزيز يعرف بدير النقيرة. ودير سمعان: دير آخر قريب منا، ولعل الدير الذي بالنقيرة قد كان يسمى دير سمعان".

..... مجلة بلاغ- العدد الثالث عشر- ذو القعدة ١٤٤١هـ

- أما الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ فيقول في أعلام النبلاء: "روى خليفة بن خياط وغيره: أن عمر بن عبد العزيز مات يوم الجمعة، لخمس بقين من رجب، سنة إحدى ومائة، بدير سمعان من أرض حمص. قال: وإنما هو من أرض المعرة، ولكن المعرة كانت من أعمال حمص هي وحماة".

- ويذكر ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ في البداية والنهاية أنه: "لم يزل المرض يتزايد بعمر بن عبد العزيز حتى مات وهو بخناصرة، من دير سمعان بين حماة وحلب".

- أما ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢هـ فيقول في توضيح المشتبه: "دير سمعان دير كبير في ناحية أنطاكية. ودير سمعان أيضاً: من نواحي حلب بين جبل بني عليم والجبل الأعلى. ودير سمعان آخر يقرب معرة النعمان يقال: فيه قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والصحيح أن دير سمعان الذي دفن فيه عمر بغوطة دمشق ولا يعرف الآن".

- أما الحميري المتوفى سنة ٩٠٠هـ فيقول في الروض المعطار: "دير سمعان بنواحي دمشق، حواله قصور ومنتزهات وبساتين لبني أمية، وهناك قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، توفي سنة إحدى ومائة، وكان قد انتقل إليه واشترى موضع قبره من سمعان صاحب الدير بثلاثة دنانير وقيل بدينارين".

- أما القرطبي المتوفى سنة ١٠١٩هـ فيقول في أخبار الدول: "دير سمعان: أربعة مواضع؛ الأول في غوطة دمشق، والثاني دير كبير كالمدينة بنواحي أنطاكية، والثالث من نواحي حلب بين جبل عظيم والجبل الأعلى، والرابع بقرب حمص، فيه قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه".

- أما المحبي المتوفى سنة ١١١١هـ فيقول في كتابه نفحة الريحانة: "وسمعان هو شمعون الصفا من الحواريين، وله ديرة كثيرة. والذي اشتهر هذه. أحدها في غوطة دمشق، وفيه دفن عمر بن عبد العزيز في الصحيح من الأخبار، ولا يعرف الآن. ودير سمعان، من نواحي أنطاكية، دير كبير كالمدينة. ودير سمعان، قرب المعرة، يقال: فيه قبر عمر بن عبد العزيز. والأول أصح".

- أما الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ فيقول في تاج العروس: "ودير سمعان.. بدمشق وبها دفن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الأموي، وكان ابتداء مرضه بخناصرة، وهي مجهولة الآن لا يعرف لها أثر. ودير سمعان.. بأنطاكية. ودير سمعان.. بالمعرة يقال فيه قبر عمر بن عبد العزيز، والأول الصحيح. ودير سمعان.. بحلب ويضاف إليه الجبل".

- ويبدو أن أول تحديد واشتهار لمكان هذا القبر المعروف الآن قرب معرة النعمان كان في القرن السادس الهجري على يد شيخ اسمه أبو زكريا يحيى بن المنصور المغربي؛ حيث يذكر المؤرخون أن صلاح الدين زار الشيخ في هذا المسجد، ثم دفن الشيخ بعد وفاته بجوار القبر المنسوب لعمر بن عبد العزيز رحمه الله، ويذكر مؤلفو دائرة المعارف الإسلامية هذا المكان قائلين: "على مسافة قصيرة إلى الشرق من معرة النعمان عند دير نقيرة، الذي يتشابه مع دير سمعان في هذا الإقليم، يوجد قبر الخليفة عمر بن عبد العزيز وكان ابن واصل المتوفى ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م أول من ذكر هذا الموقع".

رحم الله عمر بن عبد العزيز، وزاد قبره نورا ونعيما، وأهلك شائتيه الحاقدين.



مواقيت الصلاة مدينة إدلب وما حولها



م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الاثنين	٢٠٢٠/٠٦/٢٢	ص ٣:٢٨	ص ٥:١٨	م ١٢:٣٦	م ٤:٢٥	م ٧:٥٤	م ٩:٣٦
٢	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٦/٢٣	ص ٣:٢٨	ص ٥:١٨	م ١٢:٣٦	م ٤:٢٥	م ٧:٥٤	م ٩:٣٦
٣	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٦/٢٤	ص ٣:٢٩	ص ٥:١٨	م ١٢:٣٦	م ٤:٢٦	م ٧:٥٤	م ٩:٣٦
٤	الخميس	٢٠٢٠/٠٦/٢٥	ص ٣:٢٩	ص ٥:١٨	م ١٢:٣٦	م ٤:٢٦	م ٧:٥٤	م ٩:٣٦
٥	الجمعة	٢٠٢٠/٠٦/٢٦	ص ٣:٢٩	ص ٥:١٩	م ١٢:٣٦	م ٤:٢٦	م ٧:٥٤	م ٩:٣٦
٦	السبت	٢٠٢٠/٠٦/٢٧	ص ٣:٣٠	ص ٥:١٩	م ١٢:٣٧	م ٤:٢٦	م ٧:٥٤	م ٩:٣٦
٧	الأحد	٢٠٢٠/٠٦/٢٨	ص ٣:٣٠	ص ٥:١٩	م ١٢:٣٧	م ٤:٢٦	م ٧:٥٤	م ٩:٣٦
٨	الاثنين	٢٠٢٠/٠٦/٢٩	ص ٣:٣١	ص ٥:٢٠	م ١٢:٣٧	م ٤:٢٧	م ٧:٥٤	م ٩:٣٦
٩	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٦/٣٠	ص ٣:٣١	ص ٥:٢٠	م ١٢:٣٧	م ٤:٢٧	م ٧:٥٤	م ٩:٣٥
١٠	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٧/٠١	ص ٣:٣٢	ص ٥:٢١	م ١٢:٣٧	م ٤:٢٧	م ٧:٥٤	م ٩:٣٥
١١	الخميس	٢٠٢٠/٠٧/٠٢	ص ٣:٣٣	ص ٥:٢١	م ١٢:٣٨	م ٤:٢٧	م ٧:٥٤	م ٩:٣٥
١٢	الجمعة	٢٠٢٠/٠٧/٠٣	ص ٣:٣٣	ص ٥:٢٢	م ١٢:٣٨	م ٤:٢٧	م ٧:٥٤	م ٩:٣٥
١٣	السبت	٢٠٢٠/٠٧/٠٤	ص ٣:٣٤	ص ٥:٢٢	م ١٢:٣٨	م ٤:٢٧	م ٧:٥٤	م ٩:٣٤
١٤	الأحد	٢٠٢٠/٠٧/٠٥	ص ٣:٣٥	ص ٥:٢٣	م ١٢:٣٨	م ٤:٢٨	م ٧:٥٣	م ٩:٣٤
١٥	الاثنين	٢٠٢٠/٠٧/٠٦	ص ٣:٣٥	ص ٥:٢٣	م ١٢:٣٨	م ٤:٢٨	م ٧:٥٣	م ٩:٣٤
١٦	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٧/٠٧	ص ٣:٣٦	ص ٥:٢٤	م ١٢:٣٨	م ٤:٢٨	م ٧:٥٣	م ٩:٣٣
١٧	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٧/٠٨	ص ٣:٣٧	ص ٥:٢٤	م ١٢:٣٩	م ٤:٢٨	م ٧:٥٣	م ٩:٣٣
١٨	الخميس	٢٠٢٠/٠٧/٠٩	ص ٣:٣٨	ص ٥:٢٥	م ١٢:٣٩	م ٤:٢٨	م ٧:٥٢	م ٩:٣٢
١٩	الجمعة	٢٠٢٠/٠٧/١٠	ص ٣:٣٩	ص ٥:٢٥	م ١٢:٣٩	م ٤:٢٨	م ٧:٥٢	م ٩:٣٢
٢٠	السبت	٢٠٢٠/٠٧/١١	ص ٣:٤٠	ص ٥:٢٦	م ١٢:٣٩	م ٤:٢٨	م ٧:٥٢	م ٩:٣١
٢١	الأحد	٢٠٢٠/٠٧/١٢	ص ٣:٤١	ص ٥:٢٧	م ١٢:٣٩	م ٤:٢٨	م ٧:٥١	م ٩:٣٠
٢٢	الاثنين	٢٠٢٠/٠٧/١٣	ص ٣:٤١	ص ٥:٢٧	م ١٢:٣٩	م ٤:٢٨	م ٧:٥١	م ٩:٣٠
٢٣	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٧/١٤	ص ٣:٤٢	ص ٥:٢٨	م ١٢:٣٩	م ٤:٢٨	م ٧:٥٠	م ٩:٢٩
٢٤	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٧/١٥	ص ٣:٤٣	ص ٥:٢٩	م ١٢:٣٩	م ٤:٢٨	م ٧:٥٠	م ٩:٢٨
٢٥	الخميس	٢٠٢٠/٠٧/١٦	ص ٣:٤٤	ص ٥:٢٩	م ١٢:٤٠	م ٤:٢٨	م ٧:٥٠	م ٩:٢٧
٢٦	الجمعة	٢٠٢٠/٠٧/١٧	ص ٣:٤٥	ص ٥:٣٠	م ١٢:٤٠	م ٤:٢٩	م ٧:٤٩	م ٩:٢٧
٢٧	السبت	٢٠٢٠/٠٧/١٨	ص ٣:٤٦	ص ٥:٣١	م ١٢:٤٠	م ٤:٢٩	م ٧:٤٨	م ٩:٢٦
٢٨	الأحد	٢٠٢٠/٠٧/١٩	ص ٣:٤٧	ص ٥:٣١	م ١٢:٤٠	م ٤:٢٨	م ٧:٤٨	م ٩:٢٥
٢٩	الاثنين	٢٠٢٠/٠٧/٢٠	ص ٣:٤٩	ص ٥:٣٢	م ١٢:٤٠	م ٤:٢٨	م ٧:٤٧	م ٩:٢٤

معركة التغيير والأخطاء القاتلة

١٠- غياب التوازن بين فقه إدارة المحرر وفقه دفع الصائل

كتابات فكرية

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول تعالى في محكم تنزيله: ((وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ النُّبَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ)).

المعركة بين الإيمان والكفر لم تتوقف يوماً، وإن من الأخطاء القاتلة في معركة التغيير؛ أن تتوهم جماعات الإسلام الحركي إمكانية التعايش مع المنظومة الدولية الجاهلية عبر المسارات السياسية التي رسمتها، والأدوات السلمية التي وضعتها.

وإذا كانت مكونات المنظومة الدولية الجاهلية نفسها، لا تستغني مطلقاً عن القوة -الخشنة والناعمة منها- في تثبيت مكانتها والحفاظ على وجودها ومصالحها ونفوذها، فكيف يتصور لجماعة إسلامية أنه بمقدورها أن تحافظ على وجودها وتستمر في مشروعها، وقد جردت نفسها من أبرز عوامل قوتها المتمثل بشوكتها العسكرية وإرادتها القتالية.

هذا وقد أثبتت كل من التجربة الجزائرية والتجربة المصرية، بما لا يدع مجالاً للشك، فشل تجربة الإسلام السياسي المجرد من الشوكة العسكرية، أمام الدولة العميقة -بمكوناتها العسكرية والاقتصادية والإعلامية- المدعومة من قبل المنظومة الجاهلية..

وبالمقابل، فإن تجربة الإسلام الجهادي، تم اختراقها بالغلو، أو احتواءها بالتدجين والإقناع بإمكانية التعايش مع المنظومة الجاهلية، عبر مساراتها وأدواتها.. ولكن لم يمنع ذلك كله من بروز نماذج جهادية استطاعت أن تحافظ على مسارها السني، ثابتة على مبادئها، مستمرة في جهادها، فارضة أقداماً قوية لا تستطيع المنظومة الجاهلية تجاهلها.

هذا؛ وإن من أبرز القضايا التي واجهت وتواجه جماعات الإسلام الجهادي على وجه الخصوص، هي قدرتها على التعامل بتوازن بين فقه دفع الصائل وفقه إدارة المحرر، فكما أن ترك إدارة المحرر للمشاريع والأجنات المدعومة من المنظومة الجاهلية، سيقود إلى تضییع ثمرات الجهاد، وكذلك جعله أولوية والانشغال به - بل وحتى الانسياق وراء وهم التعايش مع المنظومة الجاهلية والوقوع في فخاخها أحياناً - عن دفع الصائل واستمرار معركة التحرير، سيقود إلى ضعف الشوكة العسكرية وإرادة القتال، وتسلب الأعداء، خاصة إذا علمنا أن حالة الاستقرار المتوهمة والبناء عليها في إقامة المشاريع الإدارية والخدمية والتصدي للتدخل في الشؤون العامة بشكل تفصيلي، ستقود بشكل أو بآخر لخسارة المعركتين، على جبهة دفع الصائل، وجبهة إدارة المحرر.

ثم إن علمنا بقدرة المنظومة الجاهلية وتفوقها في كافة المجالات المعاصرة خلا الميدان العسكري بصبغته الجهادية، وتوظيف إنجازاته الميدانية بسياسة شرعية راشدة، يجعلنا ندرك مدى الانحراف الذي تقع فيه بعض الجماعات في تصور إمكانية الانتصار في ميدان الآخر، صناعةً وتحكمًا وإدارة.

وفي ضوء ما سبق؛ تتضح الحقائق الآتية:

١- الصراع مع المنظومة الجاهلية صراع وجودي، تحكمه لغة الدم، والكلام عن إمكانية التعايش معها من خلال مساراتها المرسومة وأدواتها السلمية؛ نوع من العبث والمقامرة.

٢- تغليب إدارة المحرر مع الوقوع في فخاخ المنظومة الجاهلية وأدواتها، على حساب الشوكة العسكرية والإرادة القتالية وفقه دفع الصائل، هو من باب تغليب التكتيكي على الاستراتيجي، وتقديم الفرع على الأصل، فالشوكة العسكرية والإرادة القتالية هي الحامل لباقي المشاريع وليس العكس.

٣- الركون للحالة المستقرة المتوهمة، وبناء المشاريع الإدارية والخدمية المرتبطة بشكل أو بآخر مع المنظومة الجاهلية، على حساب الشوكة العسكرية والإرادة القتالية، هو خسارة المعركة على المستوى الداخلي وعلى المستوى الخارجي.

٤- التوازن السني بين الفقهاء، هو في ترسيخ الإرادة القتالية وتقوية الشوكة العسكرية، وحشد الناس على استمرار التحرير ودفع الصائل، مع إدارة المحرر تحت سقف حاكمية الشريعة، وإشراك المسلمين بطاقتهم ونخبهم في إدارة شؤونهم بضوابط هذا السقف.

هيمنة المبادئ "الميكافيلية" - الغرينية" على المبادئ "العمرية"

الأستاذ: حسين أبو عمر

«من نيقولا ميكافيلي إلى روبرت غرين يمتد حبل مري لوصال فكري نكد لا يرى إمكانية القيادة الفعالة إلا بصفتين: العنف والمكر». إدريس أوهلل.

منذ القرن السادس عشر وحتى يومنا هذا ما زال مبدأ ميكافيلي "الغاية تبرر الوسيلة" يتربع على قمة فلسفات الحكم في الغرب والشرق، وما زال كتابه "الأمير" دستوراً لكثير من غواة السلطة. كان ميكافيلي من أوائل من نظر وبشكل صريح لضرورة ارتكاب الرذائل من أجل الحفاظ على السلطة؛ قال في كتابه "الأمير": «حسن ارتكاب الجريمة القاسية يمكن من جني الثمار فيما بعد». وقال: «تجارب عصرنا تدل على أن أولئك الأمراء الذين حققوا أعمالاً عظيمة هم من لم يصن العهد إلا قليلاً. وهم من استطاع أن يؤثر على العقل بما له من مكر». وغيرها من أقواله...

ثم تتابعت الكتابات التي تنظر للرذائل: من التلاعب بعواطف الجماهير، والتضليل الإعلامي، وصناعة الأزمات، والتفرقة بين الشعوب.. وغيرها من أعمال الشر على أنها جزء من سياسة الحكم، وأنه لا يستقيم حكم بدون استعمالها.. لكن أخطر هذه الكتابات هو كتاب روبرت غرين "قواعد السطوة".

غرين وإن كان قد جمع في كتابه طرقاً أوسع وأكثر خبثاً من سابقه إلا أن أسوأ ما في الكتاب هو فلسفة المؤلف في النظر للأعمال الخبيثة؛ فالوسائل الشريرة من وجهة نظره فن ولباقة، وتطور وحضارة، وأفضل ما توصلت إليه البشرية، وهي ما يميز البشر عن الحيوانات!!

مباشرة في مقدمة الكتاب يقول روبرت جرين: «لا تنتظر للتكر والخداع كأفعال قبيحة أو لا أخلاقية، فالتعاملات الإنسانية المتحضرة تتطلب في كل مستوياتها ممارسة نوع من الخداع والتكر، فإظهارك للآخرين غير ما تشعر به حقاً هو الفن الذي طورته الحضارة، وهو ما يميزنا عن الحيوانات».

ويقول أيضاً: «المراوغة هي التي تجعلك تزدهر في حاشية العصر الحديث؛ لأنها تجعلك المثل الأعلى لللباقة والأدب، وفي نفس الوقت الأمهر في المكر والخداع».

قيادات الجماعات الإسلامية:

نعود الآن إلى الاقتباس الذي صدرنا به المقالة؛ قول إدريس أوهلال من كتابه "قواعد الحزم":
«من نيقولا ميكافيلي إلى روبرت غرين يمتد حبل سري لوصال فكري نكد لا يرى إمكانية القيادة
الفعالة إلا بصفتين: العنف والمكر».

لا يظنن ظان أن من تغذى عبر هذا الحبل السري هم طلاب السلطة والنخب في الغرب أو الشرق أو الحكام المتسلطين في بلداننا فقط، بل إن بعض -إن لم يكن غالبية- قيادات الجماعات الإسلامية تغذت من هذا المنهج حتى أتخمت، وأصبح لها طريقاً ومنهجاً؛ والواقع أصدق شاهد على ذلك، وإن قدموا كل دعاوى الطهيرة والبراءة..

يقول الشيخ أبو قتادة الفلسطيني في مقالة "المجتمع المفتوح": «ما نشاهده أن الجماعات الإسلامية بكل صنوفها غارقة في تصور الدولة من خلال النموذج الذي تعيشه شعوبنا منذ سقوط الخلافة، فكل قائد لتنظيم هو صورة مصغرة لصورة حاكم بلده الجاهلي، والفرق في الرتوش».

في الحقيقة، الانحراف عند هذه القيادات لا يقتصر على التصور -وهو موجود- فقط، بل يتعداه إلى السلوك؛ من:

- ممارسة الكذب والخداع والتضليل الإعلامي..
- والمراوغة والغدر وعدم الوفاء..
- وتحميل الأخطاء على الآخرين واستعمال الأصدقاء أكباش فداء..
- وإنشاء مجالس الشورى الصورية..
- وزرع الاحقاد واستعمال منطق "فرق تسد"..
- وحرق أو تشويه الرموز المنافسة..
- وتوريط الآخرين بارتكاب الأعمال القذرة (بعض "الجماعات الجهادية" تورط حتى المهاجرين في ذلك!!) .. بل ويتفاخرون بخداع إخوانهم!!

لكن الملاحظ أن هنالك فرقا بين نخب الحكم في الغرب والشرق وبين قيادات الجماعات الإسلامية في تطبيق هذا المنهج؛ فنخب الغرب تستعمل هذا المنهج "الميكافيلي - الغريني" مع الداخل والخارج، وتستعمله بكفاءة. أما عامة من وقع في هذه الأحوال من قيادات الجماعات الإسلامية فقد جمعوا بين رذيلتين؛ المكر والخداع والتضليل واستحضار مبادئ "سيكولوجيا الجماهير" والأعمال الخبيثة مع قواعدهم ومجتمعهم، والضعف والانهازم والسذاجة والبساطة في التفكير أمام الخارج!!.. لم يتطوروا في هذه عن قواد الثورة العربية الكبرى بالرغم من مرور أكثر من قرن من الزمان!؛ يقول لورانس العرب في "أعمدة الحكمة السبعة": «لقد كان قواد الحركة العربية يفهمون السياسة الخارجية فهمًا عشائريًا بدويًا، وكانت طبيعة قلبهم وصفاء نيتهم وانعزالهم عن العالم الغربي تخفي عليهم ملتويات السياسة وأخطاءها وتشجع البريطانيين والفرنسيين على القيام بمناورات جريئة يعتمدون في نجاحها على سذاجة العرب وضعفهم وبساطة قلوبهم، وكانت لهم بساطة في التفكير وثقة في العدو».

حال لا تجد توصيفا له أدق من حديث السنوات الخداعات؛ رُوي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «سيأتي على الناس سنوات خداعات يُصدق فيها الكاذب، ويُكذب فيها الصالح، ويُخون فيها الأمين، ويُؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الرويبضة، قالوا: من الرويبضة يا رسول الله؟ قال: التافه يتكلم في أمر العامة».

المنهج العمري ((الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)):

في تمهيده للدخول في موضوع كتابه "قواعد الحزم" يطرح إدريس أوهلال تساؤلات: «هل نحن مجبرون على الاختيار بين رذيلتين: دهاء الماكرين أو سذاجة الطيبين؟ وهل هناك شيء أخطر من الاختيار بين رذيلتين؟ أم يوجد خيار ثالث؟ هذا هو السؤال الذي يحاول أن يجيب هذا الكتاب عنه».

وقد قدمنا أن أخطر من الاختيار بين رذيلتين هو الجمع بين رذيلتي المكر والخداع مع الأصدقاء والسذاجة والانهازم أمام الأعداء .

أما الخيار الثالث، الذي عمل إدريس أوهلال على توضيحه في كتابه هو منهج الإسلام في الولايات منهج ((الْقَوِيُّ الْأَمِينُ))، منهج «لَسْتُ بِالْخَبِّ، وَلَا الْخَبُّ بِخَدْعِي» الذي يردده كثير من قيادات الجماعات الإسلامية ولا يطبقونه!

قال ابن القيم في وصف عمر -رضي الله عنه- في كتابه "الروح": «وكان عمرُ أعقلَ من أن يُخدَعَ، وأورعَ من أن يُخدَعَ». وكيف لعمر أن يُخدَعَ أو يُمكر أو يخون أو يغدر؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ». ويقول: «مَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا». ويقول: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ». ويقول: «إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لُؤَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ»... ويقول: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَوْهَا: إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»... وغيرها من الأدلة؛ لكنه زمن السنوات الخداعات!

لكن، ما مكن لأصحاب المنهج "الميكافيلي - الغريني" إلا غفلة الطيبين من قيادات وقواعد الجماعات الإسلامية؛ وكان الإسلام يحض على الغفلة والدروشة والانقياد لكل مخادع!! وهم في ذات الوقت يرددون أيضا: "ولا الخب يخدعني" ولا يطبقونها!!

أخي:

يا من تريد نصرة الدين في أية جماعة كنت؛ لن تقوم للإسلام قائمة على يد من كان منهجه "ميكافيليا - غرينيا"، ولو حاز ما حاز من الإمكانيات؛ قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ))).

قال الدكتور راغب السرجاني في محاضرة "قطر وبناء الأمة": «ليس من سنة الله -عز وجل- أن يكتب نصر الأمة على يد المنافقين والفاسدين ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ))). ليس من الطبيعي أبداً أن يُخلد تاريخ المسلمين رجلاً اختلطت في قلبه النوايا.. لعبت به الأهواء».

أخي:

يا من تريد نصره الدين: إذا رأيت الكذب والخداع والغدر، فلا تنظر إليها على أنها شطارة، ولا تتبع أصحابها، بل كن حيث أمر الله؛ قال الله تعالى: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ))**.

وإياك! إياك! أن تكون ممن صدقهم بكذبهم، وأعانهم عليه؛ فعن جابر بن عبد الله: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة: أعاذك الله من إمارة السفهاء. قال: وما إمارة السفهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدي، لا يقتدون بهديي، ولا يستنئون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردوا على حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم، فأولئك مني وأنا منهم، وسيردوا على حوضي».

فالكذب والخداع، والغدر والخيانة، والفجور وغيرها من الرذائل؛ تفاهة وسفاهة، ومن يمارسها روبيضة، ومن اجتمعن فيه كان منافقا خالصا؛ كما نطق بذلك الصادق -صلى الله عليه وسلم-، ولكنها السنوات الخداعات!!

مُعَادَاةُ الْإِسْلَامِيَّةِ

كتابات فكرية

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

بحثت ولم أجد أحداً سبق إلى هذا المصطلح، رغم أنه موجود ضمناً يحكيه لسانُ حالِ بعض الأحزاب والتنظيمات والتيارات "الإسلامية" الإقصائية المنقرضة.

هذا المصطلح لا يشبه مصطلح معاداة الإسلام أو الخوف من الإسلام "الإسلاموفوبيا" الذي يعبر عن الظاهرة المنتشرة في المجتمعات الغربية، وخاصةً في أوساط اليمين واليمين المتطرف. معاداة الإسلامية يذكرُ القارئُ بمصطلح "معاداة السامية" -على الأقل من حيث اللفظ- وهو مصطلح صهيوني ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، وأول من استخدم المصطلح هو الصحفي الألماني وليام مار عام ١٨٧٩م، وذلك لتميز الحركة المضادة لليهود، وانتشر المصطلح مع انتشار مؤيدي هذه الحركة، ثم استفاد منه اليهود الذين يدَّعون أنهم من سلالة سام بن نوح عليه السلام، رغم أنهم أتباع دينٍ تتعدد أصولهم العرقية.

وزيادةً في المغالطة السياسية والتاريخية اتهم اليهود غير الساميين أساساً، اتهموا الساميين الأضلاء كالعرب مثلاً بمعاداة السامية!، واستطاعوا بنفوذهم الكبير في الدول الغربية سن قوانين تجرم معاداة السامية سواء اتهم بذلك الأفراد أو الدول، وبذلك لم يبق في المعمورة أحدٌ إلا وسمع بهذا المصطلح "الإرهابي" وثبته في ذاكرته.

الطريقة الانقلابية كلها تشبه طريقة طائر الوقواق الذي يوصف بالأنيم والمخادع، وذلك لأنه يضع بيضه في أعشاش طيور أخرى، وسرعان ما تفقس ويخرج فرخه الأنيم طبعاً ليدفع ببض الغش أو فراخه ويسقطها، ويبقى لينك الطائرَين الأبوين بإحضار الطعام له، وهو مستمرٌ في الثمّ والأكل، والطائران المسكينان يستمران في العطاء بسذاجة مضحكة مُبكية.

هذان المثالان بعيدان كل البعد عن أصل الإسلام، وعن التوجه الإسلامي كتوجه مضادٍ للعلمانية والتكُـب للدين والشَّرع، الذي ظهر في القرن الماضي، لكن إغراق التنظيمات والأفراد في الحركية حدَّ الانفصال عن الأمة، والتَّجَرُّؤ على توزيع شهادات الإسلام أو الإسلامية، والوصم بالكفر ومعاداة الإسلامية، وحدَّ الغوص في المصلحية الحزبية وتبرير أي وسيلة بالغاية، جعل لسان الحال يثبت هذا المصطلح "معاداة الإسلامية".

وبينما قامت بعض التَّنْظِيمات والتَّيَّارَات الخارجيّة بتكفير المسلمين كلّهم أو أعدادٍ منهم، خاصّة الذين يَمَثِّلون الإسلام أكثر من الإسلامية، وأسفرت عن فُـبح وجهها بصديق، قامت بعض التَّنْظِيمات والتَّيَّارَات باستخدام هذه التهمة "معاداة الإسلامية"، بطريقة أخرى أقل اصطداماً مع عامة المسلمين، لكنّها في المحصِلة تَضُر بالإسلام والمسلمين ربما أكثر من التَّكفير بغير مكفِّر والقتل بغير سبب شرعي.

ومثُلُ مصطلح "معاداة السَّامية" استَخدم مصطلح "معاداة الإسلامية" من لا يمت إلى الإسلامية بصلّة أو أساء إليها، ليُتهم به من كل أمضى حياته في خدمة الإسلام والعمل على النّهضة الإسلاميّة!، ويعاقبه بالإعدام الماديّ أو المعنوي، على جريمة ارتكباها الأول ورمى بها الثاني وانسلّ، شأنه في ذلك شأن الطائر اللّثيم المخادع، الذي يُسقط أبناء العش، ثم يُنْهك أهله، ثم يُغادره خرباً ممزقاً!.

وبينما ينشغلُ المتَّهم بمعاداة الإسلاميّة أو المنهج أو المشروع -الذي هو بانيه أصلاً- بالدفاع عن نفسه، يبقى عامّة المسلمين بما يحتضنون من مجاهدين ومرابطين غافلين عن أصل التهمة!، ومن هو أولى بها!، في الوقت الذي يجب أن تُحرَّر المصطلحات وتضبط المفاهيم، ويُكشف زيف المُدَّعي الذي غلَب عليه طبعُ المصلحية والتَّبرير، ففتن نفسه وفتن النَّاس، فلا هو قام بما ادَّعى القيام به، ولا ترك غيره يقوم.

{إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ} [هود : ٨٨].

التضمين في اللغة

الواحة الأدبية

الأستاذ: ربيع الأحمد

التضمين: هو جعل الشيء في باطن شيء آخر، وإبداعه إياه.

• التضمين في الاصطلاح:

للتضمين مجموعة من التعريفات أهمها: "أن يؤدي (أو يتوسع) في استعمال لفظ توسعاً يجعله مؤدياً معنى لفظ آخر مناسب له، فيعطى الأول حكم الثاني في التعدي وال لزوم"، وهو عند بعضهم: "إشراب لفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه؛ لتصير الكلمة تؤدي معنى الكلمتين".
و"الغرض من التضمين إعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد".

وعن كيفية وقوع التضمين يحدثنا ابن جني فيقول:

"اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف آخر؛ فإن العرب قد تتوسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيداناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر؛ فذلك جيء بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه؛ وذلك كقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ وأنت لا تقول: (رفثت المرأة)، ولكن تقول: (رفثت بها أو معها)، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تعدي (أفضيت) بإلى؛ كقولك: أفضيت إلى المرأة؛ جئت بـ (إلى) مع الرفث إيداناً وإشعاراً أنه بمعناه.

وقد امتدح ابن جني التضمين لأنه جاء لتحسين المعنى والعناية به قائلاً: "وهذا من أسدِّ وأدْمَثِ مذاهب العربية، وذلك أنه موضع يملك فيه المعنى عنان الكلام".

وعن كثرة التضمين يقول ابن جني: "إنه وُجِدَ في اللغة من هذا الفن شيء كثير يخاطب به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقه، فإذا مر بك فتقبله وأئس به، فإنه فصل في اللغة لطيف حسن يدعو إلى الأئس بها".

وقال الزركشي (ت ٧٩٤هـ): "هو إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء وفي

الأفعال وفي الحروف" فأما في الأسماء فهو أن تُضمَّن اسما معنى اسم لإفادة معنى الاسمين جميعا كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ ضَمَّنَ حَقِيقَ معنى حريص ليفيد أنه محقق بقول الحق، وحريص عليه، وأما الأفعال فيكون بأن تُضمَّن فعلا معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين جميعا، وذلك بأن يكون الفعل يتعدَّى بحرف فيأتي متعدِّيا بحرف آخر ليس من عادته التعدِّي به، فيحتاج إما لتأويله أو تأويل الفعل ليصح تعديه به مثل قول الله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ فضمَّن يشرب معنى يروي، فأريد باللفظ الشرب والزِّي معا، ونحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ حيث ضَمَّن يعلم معنى يميِّز.

أما تضمين الحرف فهو كما رأينا في الآية السابقة في تضمين الباء معنى من، أو كما في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ وإنما يقال هل لك في كذا؟، لكن المعنى أدعوك إلى أن تزكَّى، فضمَّن حرف "إلى" معنى حرف "في".

والتضمين التَّحْوِي هو سبب في تعدِّي الفعل اللازم، ولزوم الفعل المتعدِّي، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ ضَمَّن يخالف معنى يخرج، فصار لازما مثله.

وقد قرر مجمع اللغة العربيَّة أن التَّضمين: أن يؤدي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدَّى فعل آخر أو في معناه فيعطى حكمه في التعدية وال لزوم، وهو قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة: أولا: تحقق المناسبة بين الفعلين.

ثانيا: وجود قرينة تدلّ على ملاحظة الفعل الآخر يؤمن معها اللبس.

ثالثا: ملائمة التَّضمين للذوق العربي.

ويوصي المجمع ألا يلجأ إلى التَّضمين إلا لغرض بلاغي.

دموع أرملة الشهيد

الواحة الأدبية

الأستاذ: غياث الحلبي

أوقفت سيارتي في إحدى قرى إدلب عندما سمعت المؤذن يؤذن بصوت ندي لصلاة العصر، وتوجهت لمسجد تشمخ منذنته عاليا في السماء تتأطح الغيوم ويعلو فوقها صوت المؤذن وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، هذه الكلمة العظيمة التي تملأ قلب المسلم فخرا وعزا واستعلاء بإيمانه فينظر إلى الطواغيت المتألهة في الأرض نظرة احتقار وازدراء، فهل هناك أسخف من كائن بشري لا يملك لنفسه حولا ولا قوة ولا يدرى كيف تعمل أجهزة جسده، ثم هو بعد ذلك يزعم العلم والمعرفة، ويريد أن يشرع للناس من دون الله فيحل لهم ويحرم عليهم وفق أهوائه.

دخلت المسجد فوجدته مسجدا واسعا فسيحا تستقبلك ساحة تنتشر على جانبيها الموضآت، ثم قبلية المسجد المفروشة ببعض السجاد الذي عفا عليه الزمن وتآكل لطول السنين التي مرت عليه.

وقفت خلف إحدى السواري وركعت ركعتين ثم جلست انتظارا لإقامة الصلاة، كان واضحا في المسجد أن جماعة الدعوة والتبليغ أو الأحزاب قد نزلوا ضيوفا في المسجد ليذكروا الناس بالله ويدعوهم إلى التوبة والإقبال على الله وفق برنامج محدد معروف لديهم لا يختلف عندهم باختلاف الأزمنة والأمكنة.

والحق أنني أحب هذه الجماعة في الله لما أراه عندهم من الإخلاص لله وترك حظوظ النفس، ومحبة الخير للمسلمين والمصارعة إلى خدمتهم، وبغض الجدل والقيال والقال، ولست أزعج العصمة لها فهي جماعة بشرية لا تخلو من أخطاء البشر، ومع هذا ففيها خير عظيم جدا، وقد أنقذ الله بها كثيرا من الناس من النار، وانتقلوا من الظلمات إلى النور، ومن الضلال إلى الهدى، ومن مستنقع الشهوات إلى طهر الإيمان.

لم تمض سوى دقائق حتى أقيمت الصلاة وسويت الصفوف وكبر الإمام وكبرنا وراءه، ولكلمة الله

أكبر في قلب المؤمن معنى خاص يجعله يستصغر الدنيا وما فيها، فليست الأرض سوى ذرة صغيرة في هذا الكون العظيم الذي يدل على أن خالقه أعظم وأكبر من كل شيء.

وما إن انتهينا من الصلاة حتى قام أحد أفراد مجموعة الأحباب ومعه نسخة من رياض الصالحين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم شرع يقرأ في رياض الصالحين بعض الأحاديث، وكان مما قرأ قوله عليه الصلاة والسلام: "من زار مريضاً أو عاد أخاً له في الله ناداه مناد من السماء: أن طبت وطاب لعمرك وممشاك وتبوت من الجنة منزلاً"، وقوله عليه الصلاة والسلام: "أن رجلاً زار أخاً له في الله، في قرية أخرى، فأرصد الله على ممرجته ملكاً فقال: أين تريد؟ فقال: أريد أخاً لي في هذه القرية، فقال: هل لك من نعمة تربها عليه؟ قال: لا، غير أني أحبه في الله، فقال: فإني رسول الله إليك، أن الله يحبك كما أحبه" ثم قال: إن من برنامجنا أن نقوم بزيارات الآن لننال الأجر وتحفنا الملائكة، فمن يحب أن يستقبلنا في داره؟

نظرت إلى ساعتني، فوجدت أن الوقت لا يساعدني لأرافقهم في زيارتهم، وإلا فاتني الموعد الذي أنا مسافر لأجله، لكنني شعرت بشيء في داخلي يجذبني إليهم ويدفعني إلى مرافقتهم في زيارتهم، وبما أن القاعدة الأصولية تقول: "لا يصار إلى الترجيح إلا عند تعذر الجمع" فقد خرجت واتصلت بصاحبني الذي أنا ذاهب إليه، وطلبت منه تأجيل الموعد ساعتين، فوافق، فأخذت أنتظر الأحباب عند باب المسجد، فلما خرج قسم منهم، اقتربت منهم وطلبت منهم مصاحبتهم في زيارتهم، فسروا بذلك وقالوا : على الرحب والسعة.

وكان منهم رجل من أهل القرية هو المقصود بالزيارة، وبدل أن نذهب إلى بيته اقترح قائلاً: ها هنا رجل دمر الطيران الوحشي بناية له قبل أسابيع، فما رأيكم أن نذهب إليه ونواسيه وتطيبون خاطره بما علمكم الله من القرآن والسنة؟

فوافق الأحباب، وهذه عادتهم، فهم كالجمال الأنف ينقادون إلى الخير ببسر وسهولة.

سرنا بضع دقائق حتى وصلنا إلى دار على جانب الطريق، وقد انتصبت بقرتها بعض أشجار السرو، وأحاطت بها عدة شجيرات من الزيتون.

طرقنا الباب فخرج رجل يتجاوز عمره الخمسين عاماً، وما إن وقع بصره علينا حتى رحب بنا أجمل ترحيب، وكأننا من أصدقائه المقربين، ثم قال: تفضلوا أهلاً وسهلاً بكم.

دخلنا إلى غرفة أشار لنا إليها وأخذنا مجالسنا، ثم دخل الرجل، وقبل أن نبدأ الحديث قال أحد الأحباب: إن لنا شرطاً لا نقبل بسواه، فقال الرجل: وما هو؟ فقال: ألا تقدم لنا ضيافة سوى كأساً من الشاي فقط، ثم التفت إلي وقال لي: تفضل ذكرنا بالله يا شيخ، فقلت له: أنا مرافق لكم والحديث عندكم، وحسبي أن أستمع لدرر كلامكم وعذب مقالكم، إلا أن الرجل أصر علي أن أتكمم وقد وضعني بذلك في موقف محرج لا أحسد عليه، حيث إنني لم أكن قد زورت في نفسي مقالة.

وبينما أنا أنقب في ذاكرتي عن بعض الأحاديث والآثار التي تناسب الموقف، وأنبش في محفوظاتي عما ينقذني من هول الموقف استأذن الرجل ليحضر الشاي، وكانت هذه فرصة عظيمة لي لأرتب أفكاري وأجهز كلمة في نفسي، ومع أن الرجل لم يرغب وقتاً طويلاً إلا أن ذلك كان كافياً بالنسبة لي.

وبعد أن قدم الرجل الشاي جلس في زاوية الغرفة، وقال: تفضلوا مشايخنا، ومرة أخرى قال لي أمير مجموعة الأحباب التي أنا فيها: ذكرنا بالله، فبدأت بحمد لله والصلاة على رسوله، ثم التفتُ إلى الرجل صاحب الدار وقلت له: قد بلغنا أن بناية لك قد قصفت ودمرت، فاعلم أخي أن الدنيا ليست بدار قرار والمؤمن فيها ممتحن، والبلاء ملازم له، ولك في نبي الله أيوب أسوة، وعليك بالصبر فهو يجعل المحنة منحة، والعذاب عذاباً، والشدة رخاء، لما للصابرين عند الله من حسن الجزاء وعظيم الثواب.

فنظر إلي الرجل وقال: هل تعزيني بدمار بنايتي؟

فقلت: نعم،

فقال: اسمع يا شيخ: لم ينعم الله علي نعمة بعد الإسلام أعظم في نفسي من قصف الكفرة تلك البناية وتدميرها.

فدهشت، ودهش كذلك المجلس أجمع، وقلت: كيف ذلك؟

فقال لي: لهذا قصة طويلة، وبما أن المشايخ رفضوا أي ضيافة إلا الشاي فلتنك هذه القصة التي سأحكيتها لكم الآن ضيافة لكم، لقد عمرت هذه البناية من قرابة أربع سنين، وكنت أقوم بتأجيرها من النازحين الذين يفرون من مدنهم وقراهم خوفاً من بطش النظام وطغيانه، وكنت أتقاضى إيجار البيت الواحد عشرة آلاف ليرة سورية، ثم رفعته إلى خمسة عشر ألفاً، فعشرين ألفاً، وكان من عادتي -وبئس

..... مجلة بلاغ- العدد الثالث عشر- ذو القعدة ١٤٤١هـ

العادة- أني أجعل العقد ستة أشهر فقط فإن مضت المدة ولم يأت مستأجر يدفع مبلغا أكبر جددت العقد، وإلا أخرجت المستأجر دون رحمة أو شفقة.

ومع كل موجة تهجير ونزوح جديدة كنت أزيد في طلب الأجرة وأستغل حاجة الناس واضطرابهم، ثم تنهد الرجل وقال: لست أدري أكان قلبي من الصخر أم كان الصخر كقلبي؟

ثم تابع قائلا: وفي يوم من الأيام جاءتني أرملة ومعها ثلاثة أطفال، لا يتجاوز عمر أكبرهم اثني عشر عاما، وطلبت أن تستأجر بيتا من تلك البيوت، وأخبرتني أن زوجها قتل عندما قصف النظام قريتهم، وشكت إلي ضعفها وفقرها وشدة حاجتها، إلا أن الرحمة لم تجد إلى قلبي سبيلا، وطلبت عشرين ألفا.

حاولت المرأة أن تجعلني أقلل من الأجرة شيئا، إلى أني رفضت، فانصرفت المرأة، وجاءتني بعد ساعتين ومعها شيخ، فأخذ يعظني ويقول لي: كن رحيفا بالخلق يكن الله رحيفا بك، لا تتاجر بالآلامهم وجراحهم.

فقلت له: يا شيخ، إن لكل أصحاب صنعة وتجارة موسما، وموسمي هو موجات النزوح والهجرة.

فصدم الشيخ مما سمع، وقال لي: اتق الله، وإلا فوالله لن يبارك لك في مالك.

فقلت له: الملك ملكي، وأنا حر به، أتصرف كيف أشاء، وإن أحببت المرأة أن تسكن البيت بعشرين ألفا، وإلا فغيرها ينتظر.

فوافق الشيخ على مضمض على ذلك، ثم خطب الناس يوم الجمعة وعرض بقصتي، وحث الناس على الصدقة، ومساعدة المرأة حتى جمع لي أجرة ستة أشهر، ودفعها إلي، وهذا ما كان يهمني فتعريضه بي في الخطبة لم يهز في شعرة.

وقبيل انتهاء الستة أشهر بلغني أن هناك منظمة تريد أن تستأجر أربع شقق في مكان واحد وتدفع أجرة كل شقة مائة دولار، فوجدتها فرصة لا تعوز، وأعلمت أربعة من المستأجرين بوجوب إخلاء الشقق بعد انتهاء الستة أشهر، وكانت المرأة من بينهم، فأخذت تبكي بدموع غزار، وتتوسل إلي ألا أفعل، وتذكرني زوجها الشهيد، وتستدر مني العطف بصغر أطفالها، وكأن قلبي جلمودا من الصخر، ولما يُست مني قالت: اللهم انتقم من كل من يتاجر بنا، ويستغل حاجتنا، ثم خرجت.

تواصلت مع المنظمة وأخبرتهم أن لدي أربع شقق وأنا مستعد لتأجيرهم إياها، واتفقنا على مائة دولار لكل شقة، وحددت لهم موعد تسليم الشقق، وخرج النازحون المساكين مكرهين، وقمت بتنظيف الشقق وإعدادها.

وقبل حلول موعد تسليم المنظمة الشقق بثلاثة أيام قامت طائرة روسية بقصف البناية فدمرتها، وما إن رأيت الصاروخ ينقض على البناية حتى تنكرت دموع أرملة الشهيد، وكأني أسمع دعوتها بأذني، فخررت لله ساجدا أسأله العفو والمغفرة؛ فقد خشيت أن تغير الطائرة غارة على بيتي هذا عقوبة من الله على سوء أفعالي، وعاهدت ربي وأنا ساجد أن إذا سلمني لأكونين نعم المعين للأرامل والأيتام والنازحين والمهجرين.

فمن الله علي وسلمني، وكان أول عمل لي بعد انصراف الطائرة هو البحث عن الأرملة وأطفالها الثلاثة، حتى وجدتھا تسكن في خيمة لا تقى من حر ولا قر، فطلبت منها أن تسامحني، ثم استأجرت لها بيتا لمدة عام، ودفعت أجرته سلفا، وقدمت لها ما يسر الله من المال، وبنيت دارين بالمال الذي جمعته في السنين الماضية من أجرة البيوت وجعلتهما للنازحين يسكنون فيهما مجانا، كلما خرج نازح دخل آخر، والله لا آخذ منهم قرشا واحدا.

فقل لي بربك: أليس تدمير البناية نعمة من الله؟ فقام أمير مجموعة الأحباب، فاحتضنه وقبل رأسه وقال له: وأنا سأعطيك ضيافة، حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو: **"من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه"**.

ثم ودعنا الرجل وانصرفت لأكمل سفري، وانصرف الأحباب إلى مسجدهم.
انتهت.



يسعدنا استقبال مشاركاتكم واقتراحاتكم



@balaag7_bot